بسم الله الرحمان الرحيم

مداخلة الدكتور إبراهيم بودوخة

في ملتقى

((الإمام الحافظ أبو عمرو الداني – مدرسة متكاملة الأركان))

عنوان المداخلة من المحور الثاني :

جوانب من حياة الإمام الداني وأثرها في تكوين شخصيته العلمية

عناصر المداخلة

مقدمة : تمهيد عام حول شخصية الإمام الداني .

الموضوع : جوانب من حياة الداني وأثرها في تكوين شخصيته العلمية .

خاتمة : أهم الفوائد المتوصل إليها

قائمة المراجع والمصادر .

المقدمة :

بسم الله والحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وأشهد أن لا إله إلا الواحد الأحد ، الفردُ الصمد الذي رفع شأن العلم ومقام العلماءِ فقال سبحانه وتعالى : ((يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَالذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ))[1] .

وأشهدُ أنّ محمداً عبده ورسوله بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ودعاها إلى العلم ، وحذرها من الجهل ، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**)[2] .

ثم أمّا بعد :

يُعَّدُ الإمام الدَّاني من علماء الأمة ، ومن أئمتها المشهورين في القراءات ، الذين قَيَّضهم الله تعالى لخدمة القرآن وقراءاتهِ فحفظوا ألفاظه ، وفَهِموا معانيه ، وضَبطوا قواعده ، ورحلوا في طلبه ونشره وتعليمه ، وأصبحوا بذلك قِبلةً للناس وأعلاماً يأخذُ منهم ويُقتدى بهم .

والإمامُ الدَّاني: أبوعمرو عثمان بن سعيد لم يكن شخصيةً عاديةً ، أو عابرةً مَغمورةً لا أثرَ ولا ذكرَ لها ، بل كان رحمه الله تعالى علامةً بارزةً في ميدان القراءات وغيرها من ميادين العلم ، وإن غلبت شهرته في قراءات القرآن خاصة ، لقد كان عارفا وجامعا ، يحقق المسائل ويدقق القواعد ، ويفحص النقول ، ويقدم ورجح ، ويختار من الآراء والوجوه بمنهج علمي محكم .

النَّاظرُ في ترجمة الإمام الداني ومَجموعِ ما كتب عنه في كتب التراجم والسير، سوف يقف متأمِّلاً لعدد من الجوانب الشاهدة والصانعة لشخصية الإمام العلمية .

هذه الجوانب هي موضوعُ مداخلتنا في هذا الملتقى ، وشرحها وبسطها وفق النقاط التالية :

---

1 – سورة المجادلة الآية : 11 .

2 – صحيح الترغيب والترهيب ، ناصر الألباني مكتَبة المعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الـــرياض – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى، 1421 هـ – 2000 م : 1/ 140 .

جوانب من حياة الإمام الداني وأثرها في تكوين شخصيته العلمية

أولاً : نشأتهُ في أسرةٍ علمية :

لقد نشأ الإمام أبو عمرو الداني في أسرة وقرابة ليست مقطوعة عن العلم وأهله ، حيث كانت رعايةُ والدهِ له واضحة جلية في بداية حياته ، ووالده هو : (سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي: من أهل قرطبة، يكنى: أبا عثمان. وهو: والد الحافظ أبي عمرو المقرىء ، حدث عنه ابنه أبو عمرو بحكايات عن شيوخه)[1].

وهذه العبارة تشير إلى أنّ والده كانت له صلة بالعلماء ومجالس العلم وحكايات الشيوخ ، كما تبين عنايته بتربية وتعليم ابنه ، كحال أغلب المتعلمين والعارفين عن طريق الحديث عن العلماء والنبلاء والفضلاء وتذاكر قصصهم وأخبارهم ، بل عدّه بعضهم من شيوخه[2] .

ويُذكر من أقاربه أيضا خاله : محمد بن يوسف بن محمد الأموي النجاد من أهل قرطبة ، يكنى أبا عبد الله ، يُعرف بالضبط والإتقان في القراءة والإقراء ، متقن عارف بعلوم اللغة العربية وعلم الفرائض والحساب ، أقرأ زمنا في قرطبة وغيرها حتى توفي سنة 429 هـ[3] .

وهو من شيوخ أبي عمرو الداني ، وقد صرَّح بأنه قد قرأ عليه[4] .

ومن خلال ما سبق يمكن القول : أن الإمام الداني قد نشأ وترعرع في بيت محب للعلم وأهله ، وفي أسرة وقرابة لها صلة بالعلماء والأئمة والقراء الضابطين والمتقنين ، كما يمكن أن يدلل أن خاله القارئ والمقرئ كان له تأثير بليغ في توجه الداني نحو القراءات وعلومها والنبوغ والإمامة فيها .

---

1 – الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال ، عني بنشره وصححه : السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي الطبعة: الثانية، 1374 هـ – 1955 م .ص : 207 .

2 – معجم شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني ، عبد الهادي حميتو ، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية ، آسفي ، المغرب الطبعة الأولى ، 2000 . ص : 78 .

3 – المرجع السابق ، الصلة ، ابن بشكوال. ص : 493 .

4 – غـــــــــــاية النهاية في طبقات القراء ، ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية ، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج.برجستراسر : 2/ 287 .

والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تحقيق علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى:2 /234 .

و التيسير في القراءات السبع ، الداني ، دراسة وتحقيق: د. خـــلف حمود سالم الشغدلي ، دار الأندلس للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1436 هـ – 2015 م . ص: 84 .

إنّ الأسرة لها دور كبير في تنشأة الأبناءِ النشأةَ الصحيحة المستقيمة ، على القيم والأخلاق وعلى العلم والهمم العالية ، وعلى قدر على أهل العزم تأتي العزائم .

فدور الأبوين ، وتوجيه الأقارب والأرحام ، ووجود العلماء والفضلاء في محيط قريب من الأبناء يتفاعل معهم ويؤثر فيهم حُسنا وتربية لا شك أنه سيصنع منهم رجالا كباراً ، وسادة عظاما .

فالأطفال الصغار يولدون ، لكن الرجال لا يولدون بل يصنعون

لقد أدرك الكثير من الآباء والأمهات هذه الحقيقة فسابقوا بها ، وبذلوا جهدهم ، وأنفقوا الغالي والرخيص من أجل تلك البيئة الصالحة التي تخرّج أبناء علماء وفضلاء وتجعلهم أئمة وفقهاء .

فتأمل في والد إبراهيم بن أدهم[1] ، كيف كان يعمل مع ولده من أجل طلب العلم ، وسماع الحديث ، فإبراهيم بن أدهم يقول : قال لي أبي : يا بني أطلب الحديث فكلما سمعت حديثا وحفظته فلك درهم ، فطلبت الحديث على ذلك[2] .

وهذه أمُّ الإمام مالك[3] ، يقول الإمام مالك: (نشأتُ وأنا غلام، فأعجبني الأخذ عن المغنين، فقالت أمي: يا بني، إن المغني إذا كان قبيح الوجه لم يُلتَفَت إلى غنائه؛ فدع الغناء واطلب الفقه. فتركت المغنين وتبعت الفقهاء، فبلغ الله بي ما ترى)[4] .

وانظر للإمام الطبري[1] وهو يتحدث عن دور والده أيضا : (رأى لي أبي في النوم أنني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعي مخلاة مملوءة بالأحجار، وأنا أرمي بين يديه،

---

1 – إبراهيم بن أدهم ، هو القدوة، الإمام، العارف، سيد الزهاد، أبو إسحاق العجلي ، ولد سنة 100 هـ ، قال عنه سفيان الثوري : (كان إبراهيم بن أدهم يشبه إبراهيم الخليل، ولو كان في الصحابة، لكان رجلا فاضلا) ، مات سنة 162 هـ سير أعلام النبلاء : 7/ 71 .

2 – شرف أصحاب الحـــديث ، الخطيب البغدادي ، تحقيق : محمد سعيد خطي اوغلي ، دار إحياء السنة النبوية – أنقرة تركيا . ص : 66 .

3 – مالك بن أنس ، إمام دار الهجرة ، أمه عالية بنت شريك الأزدية ، ولد سنة 93 هـ ، تـأهل للفتيا، وجلس للإفادة، وله إحدى وعشرون سنة ، لم يكن بالمدينة عالم من بعد التابعين يشبه مالكا في الـــــعلم، والفقه، والجلالة، والحفظ ، ألّف كتابه (الموطأ) ، توفي 179 هـ .

سير أعلام النبلاء ، شمس الدين الذهبي ، دار الحـديث– القاهرة ، الطبعة: 1427هـ– 2006م : 48/8 .

4 – الأئـــــمة الأربعة، مصطفى الشكعة ، دار الكتاب المصري – القاهرة ، دار الكتاب اللبناني – بيروت، الطبعة الرابعة، 1418هـ – 1998م ص6 – 7.

وقصَّ رؤياه على المعَبِّر؛ فقال له: إن ابنك إن كبر نصح في دينه، وذبَّ عن شريعته. فحرص أبي على معونتي على طلب العلم، وأنا حينئِذٍ صبيٌّ صغير)[2].

فهذه شواهد قليلة تذكر من أمثلة كثيرة لا تحصى تدلل على أنّ النشأة في أسرة العلم ، وتربية الصغار في رحاب العلماء تجعلهم يتأثرون بهم ، ويأخذون من أخلاقهم وسمتهم ، ويقتدون بأفعالهم وأقوالهم ، ويميلون ويطمحون أن يكونوا أمثالهم وأشباههم .

والإمام الداني رحمه الله تعالى كان له النصيب الأوفر من أثر أسرته التي كانت أسرة علم وعلماء ، وقراءة وإقراء ، ذلك الأثر الطيب الصالح الذي ساقه طويلا ليكون إماما من الأئمة الأجلاء وقارئا من السادة القراء الفضلاء .

ثانياً : اشتغالهُ بالعلم في سِنٍّ مبكرة :

توافرت كل الأسباب ، وفتحت كل الأبواب للإمام أبي عمرو الداني ليبدأ تعلمه ، وتحصيله للعلوم صبيا صغيراً لم يبلغ الحلم ، وهذا من أسباب التوفيق والسداد له من الله سبحانه وتعالى وذلك فضل الله يختص به من يشاء من عباده .

فبإضافة إلى كونه قد تربى في بيت علمي محب للعلماء ، وقرابة يحيطها الأئمة والقراء ، فقد نشأ الداني في مدينة قرطبة ، وهي يوم مولده مدينة العلم والعلماء ، ومن أكبر مراكز العلم والمعرفة حينئذ ، وقاعدة الخلافة الأموية في بلاد الأندلس ، ومن أعظم مدنها في القرن الرابع الهجري حيث كانت في أوج نهضتها العلمية.

لقد كانت قرطبة عامرة بالعلماء ، غاصة بمجالس العلم والفقه ، يتزاحم الناس فيها ، ويتنافسون على شتى العلوم وحلقات الشيوخ والأئمة ما بين : مقرئ ، ومفسر ، ومحدث ، وفقيه ، وأديب ، وواعظ ، وخطيب ..[3]

---

1 – محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام من مؤلفاته : تاريخ الطبري، و جامع البيان في تفسير القرآن ،كان مجتهدا في أحكام الدين لا يقلد أحدا ، ولد 224هـ وتوفي 310هـ .

الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م : 6/ 69 .

2 – معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، تحقيق: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م . 6/ 2446 .

3 – مـــــــــعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ، سالم محيسن ، دار الجيل – بيروت ، الطبعة الأولى، 1412 هـ - 1992 م

في هذا الجو العلمي الغالب من حياة الناس بقرطبة كانت بداية طلب العلم عند أبي عمرو الداني ، وهو في صباه ، في سن خمسة عشر سنة ، يقول عن نفسه : (سمعت أبي رحمه الله غير مرة يقول: إني ولدت سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة. وابتدأت أنا بطلب العلم بعد سنة خمس وثمانين وأنا ابن أربع عشرة سنة)[1].

وقيل بدأ طلب العلم سنة ست وثمانين[2] .

والمقصود من هذا الابتداء في طلب العلم والتحصيل إنما هو حضور مجالس العلماء الكبار ، والتزام حلق المحدثين والمفسرين والفقهاء من أجل السماع منهم والأخذ عنهم وتحمل علمهم ومروياتهم ، لأنه كما هو معلوم أنّ : طلاب العلم الصغار لا يشهدون مجالس الكبار إلا بعد تحصيل علوم يتقنونها في أول مسيرة التحصيل كحفظ القرآن الكريم واللغة العربية وعلومها ، وأدب المجالس وغيرها[3] .

بعدها يسمح لطالب العلم أن يجالس العلماء ليتلقى علوم القرآن والقراءات والفقه والأحاديث النبوية ، قد صرح الداني بمثال عن ذلك فقال : (اجتهدت فِي قِرَاءَة النَّحْو وَالْفِقْه حَتَّى تبين لي الْخَطَأ من الصَّوَاب ثمَّ شرعت فِي طلب الحَدِيث)[4].
لقد جالس شيوخ قرطبة التي نشأ فيها ، وتلقى عن شيوخها أوّل دروسه التعليمية ، يطوف على مجالسها مجلسا مجلسا دون ملل أو تعب في رغبة وشوق لتحصيل أكثر العلوم وفهمها فتعلم الداني الكثير من العلوم ، وحضر مجالس العلماء ، وتلقى معارف عديدة في سن مبكرة وهو في الخامسة عشرة من عمره .

ص:288 .

1 – الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال ، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الثانية، 1374 هـ – 1955 م.ص: 386 .

2 – معجم الأدباء معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ، ياقوت الحموي ، تحقيق: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ن الطبعة الأولى، 1414 هـ – 1993 م . 12 / 125- 126 .

3 – يُنظر : مقدمة كتاب السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة أشراطها ، أبي عمرو الداني ، تحقيق : رضا الله المباركفوري ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ص : 90 .

4 – ثبت أبي جعفر ، الوادي آشي ، تحقيق: عبد الله العمراني ، دار الغرب الاسلامي – بيروت/ لبنان ، الطبعة الأولى، 1403هـ ص : 160 .

وما بلغ الداني العشرين حتى استكمل جمع القراءات السبع وعرضها على قراء بلده[1] .

لقد حظيَ الإمام الداني في صغره بطلب العلم ، وحضور مجالس العلماء والفقهاء والقراء ولا شك أن في ذلك سبق محمود وأثره معلوم ومعدود ، لأن العلم في الصغر أثبت ، ووقته أوسع ، واغتنامه أنفع وأبلغ .

وذكر العلماء أن من فوائد التعلم في الصغر والسبق إليه في سن مبكرة :

الفائدة الأولى: أن الطفل في الغالب أسرع حفظاً من الكبير، لأنه فارغ البال ليست عنده ما يوجب انشغاله.

وثانياً: أن ما يحفظه الطفل يبقى، وما يحفظه الكبير يُنسى، ولهذا كان من الحكمة الشائعة بين الناس: (إن العلم في الصغر كالنقش في الحجر)[2] لا يزول.

وفيه فائدة ثالثة: وهي أن الطفل إذا ثقف العلم من أول الأمر صار العلم كالسجية له والطبيعة له، وصار كأنه غريزة قد شب عليه فيشب عليه[3].

فالتعلم في الصغر يورث في الكبر ذكاءً وحذقا وفهما في علوم كثيرة ، ويصب في العقل مع تقدم العمر راجحة وتميزا ونبوغا لا يكون لمن فاته ذلك ، وقد كان نصيب الداني وفيراً من الذكاء ورجاحة العقل والنبوغ بسب التعلم في سن مبكرة .

والنبوغ والتميز في الأدب والعلم في بلاد الأندلس لم يكن غريبا ، فهم يحبون العلم وأهله حبا عجيبا ، كما كان صاحب نفخ الطيب يقول : (يعظمون من عظّمه ، ويرفعون من رفعه أدبه ، وكذلك سيرتهم في رجال الحرب يقدمون من قدمته شجاعته ، وعظمت في الحرب مكايده)[4] .

---

1 – معجم شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني ، عبد الهادي حميتو . ص: 50 .

2 – وهو من الأقوال التي تنسب للحسن البصري ، يُنظر : الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ، جـــلال الدين السيوطي ، تحقيق: الدكتور محمد بن لطفي الصبا ، عمادة شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود، الرياض . 1/ 151

3 – شرح رياض الصالحين ، ابن العثيمين ، دار الوطن للنشر، الرياض ، الطبعة: 1426 هـ . 1/ 214

4 – نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، شهاب الدين المقري ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر– بيروت – لبنان الطبعة الأولى ، 1997 . 3/ 157 .

إن الداني بلغ الإمامة في علوم منها القراءات والحديث وغيرها لأنه اشتغل فيها منذ صغره ونعومة أظافره ، فحضرت بين جنبيه ، وملأت نفسه ، وأصبحت جزءاً من لحمه وشحمه ، فما انقطع عنها سنين طويلة سماعا وحفظا وفهما وشرحا وحكما واستنباطا .

وإذا كان رحمه الله تعالى قد جمع القرآن وقراءاته قبل العشرين من عمره ، فكيف لا يبدع فيها ، ويؤلف فيها ، ويكون جامعا لعلومها ، محكما لقواعدها ، مرجحا لمسائلها بعد عمر طويل من التعمق والتحقيق ، والنظر والتدقيق .

ثالثاً : تعدد رحلاته : فقد كانت له رحلات عديدةٌ إلى المشرق والقيروان ومصر وغيرها ، هذه الرحلات والتنقلات لها عظيم الأثرِ والنفعِ في رسم شخصيته وزيادة معارفه وتعميق آرائه .

فبعد أن تعلم الداني من العديد من علماء بلده ، وجمع ما أمكن جمعه من العلوم والفهوم ، انطلق في رحلة علمية إلى المشرق ، تمكن خلالها من أداء فريضة الحج وزيارة العديد من المدن حيث التقى فيها بعلماء القراءات المتقنين فعرض عليهم القرآن بقراءاته وروايته ، واستفادَ من الحديث وعلومه وعلم الفقه وغيرها من العلوم .

وقد تحدث الإمام الداني عن هذه الرحلة ، فقال – فيما نقله عنه ابنُ بشكوالٍ في الصلة : (وابتدأتُ – أنا – بطلب العلم بعدَ سنة خمسٍ وثمانينَ وأنا ابنُ أربعَ عشرةَ سنةً ، وتوجهتُ إلى المشرق لأداء فريضة الحج يومَ الأحدِ الثاني من المحرَّم سنة ثمانٍ وتسعين ، وحججت سنة ثمانٍ وقرأتُ القرآن وكتبتُ الحديث وغير ذلك في هذين العامين وانصرفتُ إلى الأندلس سنة تسعٍ وتسعين وهي ابتداءُ الفتنة الكبرى التي كانت بالأندلس، ووصلتُ إلى قرطبةَ في ذي القعدةِ سنة تسعٍ وتسعين ، والحمد لله على كل حال)[1] .

ونقل الحمويُّ في معجم الأدباء مثلها وزيادةٌ في تفاصيلها ، فقال : (وابتدأتُ في طلب العلم سنةَ سِتٍّ وثمانين ، وتوفيِّ أبي في سنةِ ثلاثٍ وتسعين في جمادى الأولى،

1- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال. ص: 386 .

فرحلتُ إلى المشرقِ في اليوم الثاني من المحرَّم يوم الأحد في سنة سبع وتسعين ، **ومكثتُ بالقيروان** أربعةَ أشهر، ولقيت جماعة وكتبتُ عنهم.

ثم توجهتُ إلى مصرَ ودخلتُها اليوم الثاني من الفطر من العام المؤرَّخ، ومكثتُ بها باقي العام ، والعام الثاني. وهو عام ثمانيةٍ[1]إلى حين خُروج النَّاس إلى مكة، وقرأتُ بها القرآن وكتبت الحديث والفقه والقراءات وغير ذلك عن جماعة من المصريين والبغداديين والشاميين وغيرهم .

ثم توجهتُ إلى مكةَ وحججتُ، وكتبت بها عن أبي العباس أحمدَ البخاريِّ ، وعن أبي الحسنِ ابنِ فراسٍ .

ثم انصرفتُ إلى مصرَ ومكثتُ بها أشهراً، **ثم انصرفتُ إلى المغرب ، ومكثتُ بالقيروانَ** أشهراً .

ووصلتُ إلى الأندلس أول الفتنةِ بعد قيام البرابرةِ على ابن عبد الجبَّارِ بستة أيامٍ في ذي القعدة سنةَ تسعٍ وتسعين ، **ومكثتُ بقرطبةَ** إلى سنة ثلاثٍ وأربعمائةٍ، وخرجت منها إلى الثغر ، فسكنتُ **سرقُسطةَ** سبعةَ أعوام ، ثم خرجتُ منها إلى **الوُطَّة** ، ودخلتُ **دانيةَ** سنة تسعٍ وأربعمائةٍ، ومضيتُ منها إلى **مَيُورقةَ** في تلك السنة نفسِها ، فسكنتُها ثمانيةَ أعوام، ثم انصرفتُ إلى دانيةَ سنةَ سبعَ عشرَ وأربعمائةٍ)[2] .

إنَّ حبَّ الإمام الداني للعلم ورغبته الشديدة في الاستزادة منه دفعه إلى الرحلة لبلدان أخرى ومدن بعيدة من أجل أن يخالط علماءها ، ويأخذ من فقهائها وأئمتها .

وتثبِتُ الروايات أنّ رحلاته كانت على نوعين :

رحلات إلى مدن في بلاد الأندلس كرحلته 'إلى : الوّطة ، وميورقة ، وباستّجة ، وبجّانة ، وسرقُسطة .

ورحلات إلى مدن خارج بلاد الأندلس كرحلته إلى المشرق أي القيروان ، ومصر ، ومكة وغيرها .

1- يقصد عام ثمانية وتسعين .

2 - معجم الأدباء ، ياقوت الحموي : 4/ 1605 .

ولم تكن الرحلات العلمية في بلاد الأندلس في ذلك الوقت بِدَعاً من الفعل ، بل كانت سنة متبعة من أهلها ، يرحلون إلى المشرق لأن العلم فيه أرسخُ ، والعلماء والشيوخ أكثر .

إنَّ الرحلة في طلب العلم كانت عادة العلماء قديما وحديثاً ، والقرآن يحدثنا عن رحلة موسى عليه السلام لملاقاة الرجل الصالح الخَضِر عليه السلام ، فقد ذكر البخاري ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ " قَالَ مُوسَى: لاَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى: بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الحُوتَ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، وَكَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَ الحُوتِ فِي البَحْرِ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ: (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ)، قَالَ: (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا)، فَوَجَدَا خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ)[1] .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في هذا الباب الذي عقده البخاري: هذا الباب معقود للترغيب في احتمال المشقة في طلب العلم؛ لأن ما يغتبط به تحتمل المشقة فيه[2].

فالعلم شيءٌ عظيم، والشيء العظيم تهون المشاق في سبيل تحصيله وبلوغه .

إننا إذا وقفنا على سير العلماء والفقهاء والأدباء والنبلاء فلا نكاد نحصي منهم أصحاب الرحلات ، ومن تركوا أوطانهم إلى بلدان أخرى بعيدة ، وتحملوا المشاق ، وتكبدوا الأتعاب والصعاب بُغية طلب العلم ومجالسة الكبار والأئمة الأعلام .

لأن الرحلة في طلب العلم فوائدها كثيرة وأثارها عظيمة

يقول ابن خلدون في فصل : أنَّ الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعلم والسّبب في ذلك أنّ البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل: تارة علما وتعليما وإلقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة.

إلّا أنّ حصول الملكات عن المباشرة والتّلقين أشدّ استحكاما وأقوى رسوخا ، فعلى قدر كثرة الشّيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها ، ولقاء أهل العلوم وتعدّد المشايخ يفيده تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها فيجرّد العلم عنها ويعلم أنّها أنحاء

---

1 – صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب في ذكر ذهاب موسى عليه السلام ، رقم الحديث 74 .

2 – فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن حجر ، دار المعرفة – بيروت، 1379 هـ . 1/ 168 .

تعليم وطرق توصل وتنهض قواه إلى الرّسوخ والاستحكام في المكان ، وتصحّح معارفه وتميّزها ، عن سواها مع تقوية ملكته بالمباشرة والتّلقين وكثرتهما من المشيخة عند تعدّدهم وتنوّعهم. وهذا لمن يسّر الله عليه طرق العلم والهداية. فالرّحلة لا بدّ منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرّجال)[1] .

ونحسب أنّ الإمام الداني قد استفادة من رحلاته داخل الأندلس وخارجها أيّما استفادة ، في ملاقاة الشيوخ والعلماء ، وفي كثرة العلوم التي اكتسبها ، وفي المذاهب والفرق التي خالطها ، والحوارات والحكايات التي سمعها وشهدها ، في أعراف الناس واختلاف عاداتهم وآدابهم .

وبهذه المعارف والمجالس والمشاهد زاد علمه وتعمق فقهه ، وكَمُل خلقه وتجمّل أدبه ، انقدح عقله وانطلق لسانه ، توسعت مداركه وعظمت حافظته ، رقت معانيه وتحققت أمانيه .

وكل ذلك كان له عظيم الأثر في علو كعبه ، وسمو مقامه ، وبروز شخصيته العلمية المتميزة بين أقرانه من أهل زمانه.

رابعاً :كثرة شيوخه

لقد عُرف الإمام الداني بكثرة شيوخه الذين تعلم منهم وجالسهم في مرحلة الطلب ، وكان هؤلاء الشيوخ من بيئات مختلفة وبلاد شتى ، فيهم المغاربة والمصريون والشاميون والبغداديون وغيرهم ، وكثرتهم ربما لعديد المناطق التي قصدها في طلب العلم ، وكثرة رحلاته وتنقلاته داخل الأندلس وخارجها .

وقد عقد الإمام فصلا في (الأرجوزة المنبِّهة) التي نظمها سنة 411 هـ وذكر فيها عدد شيوخه الذين أخذ عنهم ، قال :

وجملةُ الذين قد كتبتُ عنهم من الشيوخِ إذ طلبتُ

1 – مقدمة ابن خلدون ، ابن خلدون ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2000م . ص: 437 .

من مقرئ وعالِمٍ فقيه ومُـــــــــعربٍ محدّثٍ نبيه

تسعون شيخا كلهم سنّي موقَّرٌ مُبجّلٌ مـــــــــرَضيُّ

مثهذبٌ في هديه نبيل مستمسكٌ بـــــــدينه جليلُ[1]

وقد قدّم الدكتور عبد الهادي حميتو دراسة جامعة ، جمعت كل شيوخه في معجم سماه معجم شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني ، حيث أحصى فيه سبعةً وثمانين شيخا ، وذكر فيه خاتمته أنه قد قارب الرواية التي تقول بأن شيوخه : تسعون[2] .

ومنهم على سبيل المثال لا الحصر : أبو الحسن طاهر بن غلبون[3] ، وخلف بن إبراهيم بن محمد خاقان[4] ، وأحمد البخاري أبو العباس المكي[5] ، وغيرهم .

فهؤلاء هم الشيوخ الداني قد أخذ عنهم علوم كثيرة ، وتلقى عنهم دقائقها وحقائقها كلياتها وجزئياتها ، وتتلمذ بين أيديهم في مجالس القرآن وقراءاته ، والحديث وعلومه ، وحلقات الإيمان والعقائد ، ومسائل الفقه واللغة والمعاني والرسم .

---

1 – يُنظر : الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعـقد الديانات بالتجويد والدلالات، أبي عمرو الداني تحقيق : محـــمد محقان الجزائري ، دار المغني ،الرياض – السعودية ، الطبعة الأولى ، 1420هـ -1999 م بيت رقم : 38- 41 .

2 – معجم شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني ، عبد الهادي حميتو .ص : 257 .

3 – أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ، أستاذ عارف ، مقرئ جامع ، وثقة ضابط ، مـــــــؤلف كتاب التذكرة في القراءات الثمان توفي 399 هـ . مـعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، شمس الدين الذهبي ، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1417 هـ- 1997م . ص: 369 .

4 – خلف بن إبراهيم بن محمد بن خاقان المصري ، الأستاذ الضابط في قـــــراءة ورش وغيرها ، قرأ عليه ، أبو عمرو الداني وعليه اعتمد في قراءة ورش في التيسير وغيره ، قال عنه : (كان ضابطًا لقراءة ورش متقنا لهـــــا مجودًا مشهورًا بالفضل والنسك واسع الرواية صادق اللهجة كتبنا عنه الكثير من القراءات والحديث والفقه) ، مات بمصر سنة402 هـ . غـــاية النهاية ، ابن الجزري : 1/ 271 .

5 – أحمـــد الشيخ الإمام العلامة السيد الشريف شهاب الدين البخاري المكي ، إمام الحنفية بالمسجد الحرام ، توفي 938 هـ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ن نجم الدين الغزي ، تحقيق: خليل المنصور ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة الأولى، 1418 هـ - 1997 م . 2/ 118 .

إنّ كل شيخ من الشيوخ ، وعالم من العلماء الذين جالسهم الإمام الداني ليعد خزانة عامرة من المعارف والتجارب ، ومكتبة مليئة من النقول والفهوم ودقائق المعاني قد لا يسمعها التلميذ إلا من فم شيخه الجالس بين يديه .

فشيخه مثلا ابن أبي زمنين كان له تأثير كبير في تكوين شخصيته العلمية وقد قال عنه ابن بشكوال : (وسمع منه الداني كثيرا من روايته وتواليفه)[1] ، وشيخه أبومروان قال عنه الداني (وهو الذي علمني القرآن)[2] ، وشيخه أبو القاسم خلف بن إبراهيم المصري الخاقاني قال عنه : (كتبنا عنه الكثير من القرآن والحديث والفقه)[3] .

ففي كل مجلس مفاتيح علم ، وفي كل لقاء شيخ فوائد ومعان ، وفي كل زيارة عبارات وإجازات وحكم بالغات ، وفي كل رحلة ووقفة بينات وملكات .

لقد أشرنا إلى ما قاله المؤرخ ابن خلدون في فوائد كثرة الشيوخ حيث قال : (فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها .. فالرحلة لا بدَّ منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال)[4] .

إنّ ما بلغه الداني من مكانة في العلم والتحقيق ، وما ألفه من علوم وتأليف ليدل دلالة قاطعة على ما حظي به من لقاء العلماء والرجال ، وكثرة مجالستهم وسؤالهم ، واستدراك ما فاتهم أو ما وقع من أخطائهم وتقصيرهم .

لقد قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : (إني وجدتُ لقاء الرجال تلقيحاً لألبابهم) ، وقال الزهري: (العلم خزائن ومفاتيحها السؤال)[5] وقال أيوب السختياني:(إنّك لا تعرف خطأ معلمك حتى تجالس غيره)[6] .

---

1 – الصلة ، ابن بشكوال .ص : 385 .

2 – غاية النهاية ، ابن الجزري . ص : 487 .

3 – المرجع السابق ، غاية النهاية ، ابن الجزري . ص: 271 .

4 – مقدمة ابن خلدون ، ابن خلدون ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2000م . ص: 437 .

5 – جـــــامع بيان العلم وفضله ، يوسف النمري القرطبي ، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى، 1414 هـ – 1994 م . 1/ 379 .

6 – جـــــامع بيان العلم وفضله ، يوسف النمري القرطبي 1 / 418 .

كلما زاد الشيوخ زادت علومك ، وتعددت خزائنك ، وتنوع سماعك ، وعلا إسنادك ، وقلت أخطاؤك ، وتحققت أفكارك .

خامساً : معاصرتُه لبعض الأئمة الأعلام الكبار في القراءات

إنّ وجود الإمام الداني في زمن عاش فيه ثلّةٌ من كبار أئمة القراءات والتجويد ، ومعاصرته لهم كأمثال : قيس بن أبي طالب المكي ، أبي العباس المهدويِّ ، ومحمد بن شريح ، كان له أثر بليغ في تكوين شخصيته العلمية ، وفي علو كعبه في علم القراءات .

فالمعاصرة لهم متابعةٌ لأخبارهم ، وسماع لأقوالهم ، وتنقيح لآرائهم ، ومراجعة لكل ما كتبوه وحرروه ، إضافة إلى ما دار بينهم من مناظرات وسجالات رفعت من مكانة الإمام الداني وعَظَّمَت من شأنهِ في زمانه .

ومن أمثلة ذلك ما وقع بينه وبين أبي العباس المهدوي من منافرات وسجالات واختلاف في بعض المسائل أدت إلى تأليفه كتاب : " الأجوبة المحققة عن الأسئلة المحرّفة "، وكذلك رسالة بعنوان : " التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه " يرد فيها على مسائل جاءته من الناس كان قد أطلقها المهدوي[1] .

إن علوم المشاهدة ليست كعلوم الغيب ، وإن التعلم من خلال المشاهدة والمتابعة والحضور ومزاحمة العلماء الكبار بالركب ليست كالتعلم والأخذ من الصحف والكتب ، شتان بينهما لا يستويان أبدا .

كان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول عند موته : (اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب البقاء في الدنيا لجري الأنهار، ولا لغرس الأشجار، ولكن كنت أحب البقاء لمكابدة الليل الطويل –أي: القيام– ولظمأ الهواجر في الحر الشديد، ولمزاحمة العلماء بالركب في حلق الذكر)[2] .

---

1 – شرح الهداية ، أبي العباس المهدوي ، تحقيق : جسام حيدر ، دار الرشد ، الرياض السعودية 1411هـ .ص : 67 .

2 – قول ينسب للصحابي معاذ بن جبل ، يُنظر : أسد الغابة ، ابن الأثير ، دار الفكر – بيروت، عام النشر: 1409هـ –

سادساً : ملكات الحفظ عند الداني

لقد وهب الله تعالى الإمام الداني بمواهب من قوة الحفظ ، وملكات قوة الاستحضار والاستظهار قلما توجد عند غيره

وهذه المواهب والملكات ساعدت الداني كثيرا في استزادة العلوم ، وجمعها وتحصيلها والاستفادة منها بعد ذلك في الكلام والاحتجاج والاستدلال والتأليف .

إن الذي أعان الإمام الداني على نبوغه في مختلف العلوم ما كان يحظى به من الحفظ والفهم والضبط والذكاء وغيرها من الصفات اللازمة للنبوغ ، وقد أشار ابن بشكوال : (وكان حسن الخط جيد الضبط من أهل الحفظ والعلم والذكاء والفهم، متفننا بالعلوم جامعا لها معتنيا بها)[1] .

وكان أبوعمرو الداني يقول عن نفسه : (ما رأيت شيئًا إلا كتبته ولا كتبته إلا حفظته ولا حفظته فنسيته)[2] .

فهذه الذاكرة التي خص الله بها الداني في مرحلة الطلب جعلته يجمع علوما كثيرة ، ونقول لا حصر لها في ميادين متنوعة من العلم والفهم فكان بذلك إماما في القراءات ، ومكثراً من الحديث ، جامعا لعلوم اللغة والفقه وغيرها .

لقد كان من ثمرات هذا الحفظ والفهم انه : (كان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها)[3] .

هذه الجوانب ساهمت بلا شك في بناء شخصية الإمام الداني ، كما لها أثرٌ كبيرٌ في ظهورها وتميزها ، واجتمعت مع أسباب أخرى تُذكر ولا تُنسى مِنْ مِثْلِ ما كان عليه الإمامُ من

1989م: 187/5 .

1 – الصلة ، ابن بشكوال : 386 .

2 – غاية النهاية ، ابن الجزري : 1 / 504 .

3 – المرجع السابق ، غاية النهاية ، ابن الجزري : 1/ 504 .

صدقٍ وإخلاصٍ وعبادةٍ وروحانية موصولة بالله سبحانه وتعالى ، حيث كان رحمه الله تعالى مجاب الدعوة، ديّنا ، فاضلا، ورعا[1] .

كل ذلك صنع من الداني : أبي عمرو عثمان بن سعيد إماما عالما ، علما بارعا متميزا في آرائه ، عميقا في اختياراته ، محققا ومجتهدا يحسب له ألف حساب من خصومه وأهل زمانه، فلم يكن في عصره ، ولا بعد عصره من يضاهيه حفظا وتحقيقا [2].

بلغ درجة الإمامة في القراءات والحديث ، فكان : (أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه وجمع في معنى ذلك كله تواليف حِسانا مفيدة يكثر تعدادها ويطول إيرادها. وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته)[3].

واعترف له علماء زمانه بالفضل ، وأقروا بمكانته ، وجعلوا آراءه عمدة ومرجعا ، قال الذهبي: (وما زال القُرَّاء مُعترفين ببراعة أبي عمرو الدَّانيّ وتحقيقه وإتقانه، وعليه عمدتهم فيما ينقله من الرَّسم والتَّجويد والوجوه)[4].

وفُتح له باب الكتابة والتأليف ، فكانت تآليفه عامرة ، محل إعجاب العلماء ، معتمد طلاب العلم نتيجة حفظه ، وتميزه في الرواية والدراية ، وتعدد شيوخه وكثرة رحلاته ، فإليه كان : (المنتهى في إتقان القراءات، والقراء خاضعون لتصانيفه واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك، وله مائة وعشرون مصنفًا)[5] .

لقد أقرّ ابن الجزري بمكانة أبي عمرو الداني ، وشهد له بسعة علمه ، وعلو درجته فقال فيه : (ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل ما وهبه الله تعالى فيه فسبحان الفتاح العليم ولا سيما كتاب جامع البيان فيما رواه في القراءات السبع)[6] .

ولم ينته علمه إلى حد القراءات والحديث فحسب ، بل كان يهتم بقرض الشهر ، ونظم الأشعار والمتون ، فكانت له أشعار في مدح أهل السنة ، وأرجوزة في أصول السنة والقراءات

---

1 - الصلة ، ابن بشكوال : 386 .

2 – تذكرة الحفاظ ،شمس الدين الذهبي ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ،الطبعة الأولى، 1419هـ- 1998م 3/ 212

3 – الصلة ، ابن بشكوال : 386 .

4 – تاريخ الاسلام ، شمس الدين الذهبي : 9 / 659 .

5 – تذكرة الحفاظ : 3/ 212 .

6 – غاية النهاية : 505/1 .

وغيرها من العلوم تبلغ أبياتها ثلاثة آلاف بيت كما اهتم بكتابة التراجم وأخبار القراء والمقرئين[1] .

لقد حاز الإمام الداني شهرة ملأت الأفاق ، وتجاوزت بلاد الأندلس ، ونال رغبة فيه وفي علمه ومؤلفاته فاقت كل الأعلام والمشايخ ، وما ذلك إلا فضل الله وتوفيقه ، يختص به من يشاء من عباده ، ثم بما يسر له من أسباب وهبات وملكات صنعته على يد الله سبحانه وتعالى .

رحم الله الإمام الداني رحمة واسعة ، وجزاءه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

والحمد لله رب العالمين .

1 – الصلة : 386 ، غاية النهاية : 1/ 505 ، تاريخ الإسلام : 9/ 659 .

الخاتمة : وفي ختام هذه المداخلة يمكن أن نقف على النتائج التالية :

1- لقد نشأ الإمام الداني في رحابِ أُسرةٍ عريقةٍ في العلم مَوصولةٍ بمجالس العلماء، ممَّا جعله يَشتَغِلُ بطلب العلم والتحصيل في سم مبكرة ، وكل ذلك سَاعدَه ليلتحقَ بركْبِ العلماء والفضلاء ، حتى أصبح قبلةً للطلاب والراغبين في العلم .

2- لقد حظيَ الإمامُ الداني بكثرة الشيوخ والعلماء الذين جالسهم في مرحلة الطلب ، وتعلم منهم علوم ومعارف كثيرة وعديدة وعلى رأسها : **علمُ القراءاتِ** الذي برز فيه حتى أصبح إماماً ومرجعاً للكثير من مسائله وفروعه ، ولعل حبَّ الرحلة ، وكثرة التنقل بين البلدان قد علمت الإمام الداني وكشفت له عن خزائن وذخائر ما وجدها بين علماء بلده .

3- مما منَّ الله به على الإمام الداني وكان موهبةً ربانيةً خاصة به – والله يختصُ برحمته من يشاء – دون الكثير من أمثاله ومن أهل زمانه ما عُرف عنه من مواهب قوة الحفظ والاستحضار للأدلة والنصوص ، والاستظهار لكلام العلماء بطريقة عجيبة يسيرة ، هيئته هذه المواهب لجمع العلوم وتحصيلها والاستفادة منها استدلالا واحتجاجا وتأليفا .

الدكتور إبراهيم بودوخة

أستاذ محاضر في القراءات والتجويد بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية / قسنطينة

قائمة المراجع والمصادر

1. الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعـقد الديانات بالتجويد والدلالات، أبي عمرو الداني ، تحقيق : محـــمد محقان الجزائري ، دار المغني ، الرياض – السعودية ، الطبعة الأولى ، 1420هـ -1999 م .
2. أسد الغابة ، ابن الأثير ، دار الفكر – بيروت، عام النشر: 1409هـ 1989م .
3. الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م .
4. الأئـــــمة الأربعة، مصطفى الشكعة ، دار الكتاب المصري – القاهرة ، دار الكتاب اللبناني – بيروت، الطبعة الرابعة، 1418هـ - 1998 .
5. تذكرة الحفاظ ،شمس الدين الذهبي ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ،الطبعة الأولى، 1419هـ- 1998م .
6. التيسير في القراءات السبع ، الداني ، دراسة وتحقيق: د. خـــلف حمود سالم الشغدلي ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى، 1436 هـ - 2015 م .
7. ثبت أبي جعفر ، الوادي آشي ، تحقيق: عبد الله العمراني ، دار الغرب الاسلامي – بيروت/ لبنان ، الطـــــبعة الأولى، 1403هـ .
8. جـــــــامع بيان العلم وفضله ، يوسف النمري القرطبي ، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى، 1414 هـ – 1994 م .
9. الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ، جـــلال الدين السيوطي ، تحقيق: الدكتور محمد بن لطفي الصبا ، عمادة شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود، الرياض ، (دون ذكر عدد الطبعة وتاريخها) .
10. سير أعلام النبلاء ، شمس الدين الذهبي ، دار الحـديث– القاهرة ، الطبعة: 1427هـ- 2006م ، (دون ذكر عدد الطبعة) .

11. شرح الهداية ، أبي العباس المهدوي ، تحقيق : جسام حيدر ، دار الرشد ، الرياض السعودية 1411هـ ، (دون ذكر عدد الطبعة) .
12. شرح رياض الصالحين ، ابن العثيمين ، دار الوطن للنشر، الرياض ، الطبعة: 1426 هـ ، (دون ذكر عدد الطبعة) .
13. شرف أصحاب الحـــديث ، الخطيب البغدادي ، تحقيق : محمد سعيد خطي اوغلي ، دار إحياء السنة النبوية – أنقرة،(دون ذكر عدد الطبعة وتاريخها)
14. صحيح البخاري
15. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال ، عني بنشره وصححه : السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الثانية، 1374 هـ - 1955 م .
16. غـــــــــاية النهاية في طبقات القراء ، ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية ، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ، ج.برجستراسر
17. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن حجر ، دار المعرفة - بيروت، 1379 هـ ، (دون ذكر عدد الطبعة) .
18. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ن نجم الدين الغزي ، تحقيق: خليل المنصور ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، 1418 هـ - 1997 م .
19. معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، تحقيق: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، الطبعة الأولى، 1414 هـ
20. مـــــــــعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ، سالم محيسن ، دار الجيل – بيروت ، الطبعة الأولى، 1412 هـ - 1992 م
21. معجم شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني ، عبد الهادي حميتو ، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية ، آسفي ، المغرب ، الطبعة الأولى ، 2000 .
22. مـعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، شمس الدين الذهبي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى 1417 هـ- 1997م .
23. مقدمة ابن خلدون ، ابن خلدون ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2000م .

24. مقدمة كتاب السنن الــواردة في الفتن وغوائلها والساعة أشراطها ، أبي عمرو الداني ، تحـــــــــقيق : رضا الله المباركفوري ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، (دون ذكر عدد الطبعة وتاريخها) .
25. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تحقيق علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى ، (دون ذكر عدد الطبعة وتاريخها) ..
26. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، شهاب الدين المقري ، تـحقيق: إحسان عباس ، دار صادر– بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ،1900 م .